

المعالجة الإعلامية للأحداث الإرهابية من خلال الصحافة الجزائرية الخاصة - دراسة وصفية تحليلية للهجوم الإرهابي على قاعدة النفط "تيقنتورين" -

الدكتورة أقراد حسينة

استاذة محاضرة كلية علوم الاعلام والاتصال

جامعة الجزائر3

ملخص:

ترصد الدراسة الحالية المعالجة الإعلامية لظاهرة الإرهاب في الصحافة الجزائرية واستراتيجيات تأطيرها الإخباري، ومدى علاقتها بالسياق السياسي والاجتماعي، كما تعالج القواعد الفنية للتغطية الإخبارية للحدث الإرهابي، وذلك من خلال دراسة تحليلية لمضمون جريدة الخبر المتعلق بالهجوم الإرهابي على قاعدة النفط "تيقنتورين". تهدف الدراسة الحالية في ضوء اشكالياتها البحثية التعرف على الأسلوب الذي تعاملت من خلاله المؤسسة الإعلامية كما وكيف مع المعلومات والبيانات ذات الصلة بالهجوم الإرهابي على قاعدة النفط، والمنهجية المستخدمة في عرض القضية ومتابعة الحدث.

Abstract :

The current study followed the phenomenon of terrorism through the Algerian newspaper al khabar, and the extent of their relationship to the political and social context.

Our methodological approach is mainly based on the technical rules for the informative coverage of the terrorist events, through the the study and analysis of the cntents of the news around terrorist attack of Tiguentourine. The present study aims at identifying the manner through which média treated the information.

مقدمة:

تعد الأعمال الإرهابية من أهم الأحداث التي تحظى بتغطية إعلامية واسعة، حيث أصبح الإرهاب يمنح لوسائل الإعلام والاتصال المادة الإعلامية التي تمكنها من الحفاظ على الجمهور الواسع وجذب اهتمامه. ويمكن القول أن زيادة الاهتمام الإعلامي بموضوعات الإرهاب أصبح يروج للجماعات الإرهابية وأعمال العنف التي تمارسها، وهو الأمر الذي يحقق للإرهاب والإرهابيين الدعاية التي يروجونها. وقد تفتنت الكثير من الوسائل الإعلامية إلى خطورة هذا الوضع ومنها من تسعى إلى التعامل بمسؤولية واحترافية مع موضوعات الإرهاب، وذلك بغية المساهمة في الحد من أعمال العنف ومحاربة ظاهرة الإرهاب عن طريق تجنب عرض أعمال العنف، وانتهجت وسائل الإعلام الجزائرية ومنها الصحافة المستقلة بداية من المرحلة التي تلت فترة العشرية الدامية هذا النهج، حيث أصبحت تعتمد إستراتيجية إعلامية مبنية بالأساس على المصلحة العليا للوطن وعدم المساهمة في الترويج للإرهاب والعنف..

اشكالية الدراسة:

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الإعلامية التي تهتم بطبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام وظاهرة الإرهاب، وذلك من زاوية المعالجة الإعلامية للعمليات والأساليب الإرهابية (المختلفة من التهديد والقتل والاختطاف واحتجاز الرهائن). تهتم إذن، هذه الدراسة بشكل من أشكال الأساليب الإرهابية التي أصبحت كثيرة الاستخدام من قبل الجماعات الإرهابية خلال السنوات الأخيرة، إن على المستوى الوطني أو على المستوى الدولي، يتعلق الأمر بالهجوم على المؤسسات والمنشآت الحكومية وغيرها وما يتبعه من عمليات العنف من اختطاف وتهديد وقتل. تهدف هذه الدراسة إلى معالجة الإشكالية التالية: كيف تناولت جريدة " الخبر" الجزائرية أحداث الهجوم الإرهابي على قاعدة النفط بمنطقة "تيقنتورين" بعين أمناس (جانفي 2013)؟

مما سبق يمكن طرح التساؤلات التالية:

ما هو حجم الاهتمام الذي أولته الصحافة الجزائرية الخاصة للحدث الإرهابي؟
ما هي الأنواع الصحفية التي وظفتها جريدة الخبر في تغطيتها للحدث الإرهابي؟
ما هي أشكال العنف التي ركزت عليها جريدة الخبر في تغطيتها لأحداث الاعتداء الإرهابي على المنشأة النفطية "تيقنتورين"؟
ما هي طبيعة المعالجة الإعلامية التي اتبعتها جريدة الخبر في تناولها للأحداث الإرهابية؟
ما هي مصادر المعلومات التي اعتمدت عليها جريدة الخبر في تناولها للأحداث الإرهابية؟

1- الإجراءات المنهجية للبحث:

من أجل دراسة هذا الموضوع وقع اختيارنا على جريدة "الخبر" (1) الجزائرية كنموذج للدراسة، وهي صحيفة خاصة مستقلة ناطقة باللغة العربية، وهي تتمتع بنسبة مرتفعة من المقروئية على المستوى الوطني.
تخص الدراسة أحداث الهجوم الإرهابي على المنشأة النفطية بمنطقة "تيقنتورين" الواقعة بعين أمناس التابعة لولاية إليزي، حدث الاعتداء الإرهابي خلال فترة 16-30 جانفي 2013، وقد وقع اختيارنا على هذه الأحداث نظرا لأهميتها وخطورتها، إذ تعد عملا إرهابيا غير مسبوقا في تاريخ الجماعات المسلحة الناشطة بالجزائر.
يتمثل المجال الزمني للدراسة في الفترة الممتدة من 17 إلى 30 جانفي 2013، حيث يعد تاريخ 17 جانفي أول يوم لبداية التناول الإعلامي للأحداث الإرهابية، أما تاريخ

¹ - حسب التقرير السنوي الذي أصدرته مؤسسة OJD الفرنسية لسنة 2013 عن ترتيبها السنوية لأكثر الجرائد الجزائرية مقروئية، من خلال مراقبتها لعدد النسخ المطبوعة والمباعة لكل جريدة من الجرائد الكبرى الجزائرية، جاءت يومية الخبر في المرتبة الثانية بعد جريدة الشروق اليومي بمعدل سحب يومي قدره 412.074 نسخة ومبيعات فعلية قدرها 350.137 نسخة. الجرائد الجزائرية الأكثر مقروئية لسنة 2013، تاريخ الاستشارة 2-8-2016، الساعة 20:30-

30 جانفي فهو آخر يوم تناولت فيه جريدة الخبر موضوع الأحداث الإرهابية في قاعدة النفط بالصحراء الجزائرية.

1- عينة الدراسة:

شملت الدراسة الأعداد التي عنت بالموضوع المبحوث فيه من بداية التغطية الإعلامية للأحداث يوم 17 جانفي إلى نهايتها يوم 30 جانفي. وقد سجلنا غياب الموضوع المدروس في صفحات جريدة الخبر خلال أيام 26 و 27 و 29 جانفي، بالتالي تخص الدراسة 11 عددا من الجريدة. أما نوع العينة فهي العينة القصدية، ذلك أن الدراسة تتمحور حول الأعداد التي تناولت إعلاميا موضوع الدراسة " الهجوم الإرهابية على قاعدة النفط بـ تيفنتورين - عين أمناس".

2- تحديد مفاهيم الدراسة:

1- الإرهاب: حسب الموسوعة السياسية يشير مصطلح الإرهاب إلى استخدام العنف أو التهديد به، بأشكاله المختلفة كالاعتقال والتشويه والتعذيب والتخريب والنسف وذلك بغية تحقيق هدف سياسي معين (1). عموما يعنى الإرهاب نشر الخوف والرعب و الذعر.

2- المعالجة الإعلامية: المقصود إجرائيا بالمعالجة الإعلامية كيف تعاملت المؤسسة الإعلامية كميا و كيفيا مع المعلومات و البيانات ذات الصلة بالهجوم الإرهابي على قاعدة النفط، ونعني بذلك التكتيك المستخدم في عرض قضية ما أو طرح الفكرة أو متابعة الحدث.

3- منهج الدراسة وأدواتها:

تعتمد هذه الدراسة على الوصف والتحليل لظاهرة الإرهاب في كيفية تناول جريدة الخبر للأحداث الإرهابية، وذلك باعتماد أسلوب الوصف لطبيعة المعالجة الإعلامية وعناصرها، وكذلك تحليل طبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام والأحداث الإرهابية. أما أدوات الدراسة فتتمثل في أداة تحليل المضمون التي قمنا بالاستعانة بها لتحقيق أهداف البحث والإجابة على الإشكالية المطروحة وتساؤلاتها.

- عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية، ج 1، ط2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 1990، ص153.

يعرّف تحليل المضمون وفق دائرة المعارف الدولية للعلوم الاجتماعية بأنه "أحد المناهج المستخدمة في دراسة محتوى وسائل الإعلام، وذلك باختيار عينة من المادة موضع التحليل وتقسيمها وتحليلها كمياً وكيفياً على أساس خطة منهجية منظمة"¹.

خطوات تطبيق أداة تحليل المضمون وتحديد الفئات:

بعد الإطلاع على المادة الإعلامية محل الدراسة قمنا بتصنيفها إلى مجموعة من الأفكار والبيانات التي تتوافق مع المفاهيم النظرية للإشكالية وتساؤلات الدراسة، ومن ثم قمنا بتحديد فئات التحليل وقد جاءت على النحو التالي:

أولاً- الفئات الخاصة بالشكل: تشمل الفئات التي تعني بشكل المادة الإعلامية، وهي تلك التي تجيب عن السؤال كيف قيل؟ وتتمثل في:

أ- مساحة مادة التحليل: هي تلك التي تقيس الحجم المخصص من مساحة الجريدة لموضوع الهجوم الإرهابي على قاعدة النفط، حيث يعد ارتفاع المساحة المخصصة للموضوع مؤشراً عن زيادة ودرجة الاهتمام بالموضوع المدروس.

ب- مساحة العناصر التيبوغرافية: تندرج ضمنها:

- مساحة فئة العناوين: العناوين بمختلف أنواعها.
- مساحة فئة الصور: الصور الفوتوغرافية والرسومات المختلفة.
- مساحة فئة المتن: مساحة مادة التحليل دون العناوين والصور.

ج- فئة موقع مادة التحليل: تتضمن كل من:

- مساحة فئة موقع الصفحة الأولى للجريدة.
- مساحة فئة موقع الصفحة الثانية للجريدة.
- مساحة فئة موقع الصفحات الداخلية للجريدة.
- مساحة فئة موقع الصفحة الأخيرة للجريدة.

¹ - عاطف عدلي العبد، ركي احمد عزمي: الأسلوب الإحصائي و استخدامه في بحوث الرأي العام و الإعلام، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 203.

د- فئة الأجناس (الأنواع) الصحفية: نعني بها الأنواع الصحفية التي استخدمتها الجريدة الخبر في تغطيتها الأحداث الإرهابية، وتتمثل في :_الخبر الصحفي، التعليق، المقال، الافتتاحية، الحوار الصحفي، والروبورتاج.

ثانيا- الفئات الخاصة بالمحتوى: تخص الفئات المتعلقة بمضمون المادة الإعلامية، وهي تلك التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟ وقد تم تحديدها فيما يلي:

أ- فئة الموضوعات: نقصد بها الموضوعات التي ركزت عليها الجريدة خلال تناولها لموضوع الأحداث الإرهابية، وتظم الفئات الفرعية التالية:

- فئة موضوعات ردود الأفعال الخارجية: يتعلق الأمر بمواقف الدول، والسفارات الأجنبية، ومختلف الهيئات والشخصيات الوطنية والأجنبية.

- فئة موضوعات ردود الأفعال الداخلية: المقصود بذلك مختلف الجهات الوطنية الحكومية، والسياسية، والدينية، والاجتماعية، شخصية رئيس الجمهورية، رئيس الحكومة، الوزراء، والأحزاب...الخ

- فئة موضوعات مخلفات العملية الهجومية: هي الموضوعات الصحفية التي تناولت الخسائر البشرية والمادية والآثار النفسية للأحداث.

- فئة موضوعات الحلول: التدابير الأمنية التي اتخذتها الدولة لمواجهة الإرهابيين والتكفل بالضحايا وتعزيزات الأمنية المتخذة.

- فئة موضوعات الهوية: أي هوية وسميات الإرهابيين الذين نفذوا وشاركوا في العملية الإرهابية كالاسم والسن ومعلومات شخصية وسمات العنف والتطرف.

- فئة موضوعات انعكاسات العملية الإرهابية: الانعكاسات السلبية على جوانب الأمنية والسياسية والاقتصادية وغيرها.

- فئة موضوعات أخرى: تخص الموضوعات التي تناولت الأحداث ولا تدخل ضمن الفئات المصنفة سابقا.

ب- فئة المصدر الصحفي: تشمل فئات:

- فئة المراسل الصحفي

- فئة الصحفي

- فئة الشخصيات

- فئة بدون مصدر

وحدات التحليل: يتعلق الأمر بوحدة:

1- وحدة السنتيمتر المربع (سم²): تستخدم في قياس المساحة المخصصة لمادة التحليل مقارنة مع مساحة المادة الإعلامية الإجمالية.

2- وحدة مفردة النشر: تسمح لنا باستخراج الأنواع الصحفية.

3- وحدة الفكرة: قد تكون عبارة أو جملة.

4- وحدة العدد: تسمح لنا بضبط طرق حساب العناصر المنتقاة من الفئات.

II- التحليل الكمي والكيفي لفئات شكل مادة التحليل:

يتعلق الأمر في هذا الجزء من الدراسة بالتحليل الكمي والكيفي لفئات شكل المادة الإعلامية (التي تم تصنيفها مسبقا في شكل فئات وقياسها وتبويبها في عدة جداول)، إذ تسمح لنا الدراسة الكمية والكيفية بمعرفة مدى اهتمام جريدة الخبر بالأحداث الإرهابية، وذلك من حيث المساحة التي احتلها الموضوع في صفحاتها، ومساحة العناصر التيبوغرافية كذلك والموقع، ومن ناحية أخرى تحديد الأنواع الصحفية المستخدمة في التناول الإعلامي لموضوع الدراسة.

1- التحليل الكمي والكيفي لفئات شكل المادة الإعلامية:

1-1- مساحة فئة مادة التحليل:

جدول رقم (1): يمثل مساحة فئة مادة التحليل وهي حجم المساحة التي خصصتها جريدة الخبر للموضوع حسب العدد.

رقم العدد	تاريخ الصدور	مساحة مادة التحليل سم ²	النسبة %
6957	2013-01-17	1343,55	05,94
6958	2013-01-18	2397,27	60,10
6959	2013-01-19	4459,8	19,72
6960	2013-01-20	3987,29	17,63
6961	2013-01-21	2472,85	10,93
6962	2013-01-22	2338,25	10,34
6963	2013-01-23	2133	09,43
6964	2013-01-24	2025,54	08,95
6965	2013-01-25	2010,91	08,89

0,94	212,65	2013-01-28	6968
02,54	575,4	2013-01-30	6970
100	22612,96	المجموع	

يتضح من خلال الجدول رقم (1) ارتفاع مساحة مادة التحليل تدريجيا من العدد الأول لتبلغ المساحة في العدد الثالث (6959) أعلى نسبة بـ 19,72% و 17,63% في العدد الرابع لتبدأ المساحة المخصصة لمادة التحليل بالانخفاض في العدد 6961 (10,93%) إلى غاية آخر عدد رقم 6970 بنسبة 2,54%.

اهتمت الجريدة بموضوع الهجوم الإرهابي على قاعدة النفط بتقننورين بالخصوص في الأيام الأولى التي تلت الحدث، حيث اهتم الصحفيين بالحصول على أكبر قدر من المعلومات والأخبار، خاصة ما يتعلق بالتصريحات الرسمية للمسؤولين في الدولة والجيش حول تطورات الأحداث وحصيلة الاعتداء الإرهابي، ومن ناحية ثانية اهتمت الجريدة بعرض شهادات الرهائن والمحتجزين من قبل الجماعة الإرهابية، وعرض الموقف الرسمي للدولة حول الاعتداء، لاسيما أن الحدث خلف ضحايا أجانب من جنسيات مختلفة الشيء الذي أعطى أهمية أكثر للموضوع من الناحية الإعلامية. فبالرغم مما عاشته الجزائر من أحداث وتفجيرات عنيفة خلال العشرية السوداء (1990-2000) من استهداف الإرهاب لمواقع الأمن والشرطة وإدارات حكومية والأماكن العمومية، إلا أن أحداث العنف انخفضت بشكل كبير بعدما استعادت الجزائر الأمن مع المصالحة الوطنية. كما أن هذا الاعتداء الإرهابي جاء في فترة من التوتر الإقليمي والدولي، وهو ما أعطى الحدث بعدا دوليا خاصة كون الاعتداء استهدف الرعايا الأجانب العاملين بالقاعدة النفطية. هذا وزادت أهمية الحدث رغبة الجمهور في معرفة مجريات الأحداث والإطلاع على المستجدات، خصوصا وأن عدد العاملين في القاعدة النفطية كبير.

2-1- مساحة فئة العناصر التيبوغرافية:

جدول رقم (2): يبين مساحة العناصر التيبوغرافية (كل الأعداد) بالنسبة لمساحة مادة التحليل.

النسبة %	المساحة سم ²	مساحة فئة العناصر التيبوغرافية
64,48	14581,13	مساحة فئة المتون
18,89	4270,90	مساحة فئة العناوين
16,63	3760,91	مساحة فئة الصور
100	22612,96	المجموع

يتبين من خلال الجدول أن جريدة الخبر أولت أهمية للمتون على حساب العناصر التيبوغرافية الأخرى، حيث أخذت المتون نسبة 64,48 %، ثم تليها مساحة فئة العناوين بنسبة 18,89 %، لتأتي بعدها الصور في المرتبة الأخيرة بنسبة 16,63 %.

لاحظنا ارتفاع مساحة فئة المتون في الأعداد الموالية للعدد الأول الذي استخدمت فيه الصور الفوتوغرافية الكبيرة الحجم والعناوين الكبيرة على حساب المتون، وذلك نظرا لنقص المعلومات حول الأحداث وعدم جاهزية الصحفيين لتغطيتها، فكان التركيز أكثر على العناوين البارزة والصور. اعتمدت جريدة الخبر في الأيام الموالية للعملية الإرهابية على نشر التقارير الإخبارية والأخبار المفصلة ذات الحجم القصير، وعرض الموقف وردود الأفعال الوطنية والداخلية حول الموضوع، والتدابير الأمنية المتخذة لحماية الأشخاص والقضاء على الإرهابيين، وكذلك وصف منفذي العملية الهجومية مما أدى إلى الاعتماد على التحرير الصحفي بشكل واسع.

تمثل مساحة فئة العناوين المصاحبة للمادة الإعلامية المتناولة لموضوع الاعتداء الإرهابي على القاعدة النفطية بعين أمناس مؤشرا على مدة اهتمام جريدة الخبر بالموضوع من خلال دورها في جذب القارئ وإثارة اهتمامه، وتبين أن نوع العناوين الموظفة أكثر هي: الإخبارية، والعناوين الاقتباسية، والوصفية، والاستفهامية. حيث كانت العناوين الإخبارية من أكثر العناوين استخداما نظرا لدورها في شد انتباه القارئ، وهو ما يتناسب مع الأنواع الصحفية التي وظفتها الجريدة (الخبرو التقرير).

هذا واهتمت الجريدة خلال تناولها لأحداث الهجوم الإرهابي بنشر صور متنوعة من حيث الشكل والمساحة والمضمون، وهي في معظمها صور ملتقطة في الميدان تصور موقع الحدث لإبراز أهمية الموقع الذي استهدفته الجماعة الإرهابية. والملاحظ أن هذه الصور كانت بعيدة عن المشاهد الدرامية كإظهار صور الضحايا وإسعاف الجرحى، وبذلك فقد حاولت جريدة الخبر الابتعاد عن صور العنف التي ساهمت بشكل كبير خلال فترة الإرهاب الدامية التي عاشتها الجزائر سابقا في الترويج للإرهاب ونشر الخوف والرعب لدى المواطنين، فالجريدة لم تركز على إبراز الجانب الإنساني (صور القتلى والجرحى والصور الدموية). هذا، وقد توزعت الصور الموضوعاتية والمتعلقة بالأشخاص أيضا بين صور أعضاء عناصر الجيش الشعبي الوطني وصور الإرهابيين المنفذين للعملية الإرهابية، وصور الشهود العيان من بين الرهائن المحتجزين خلال العملية الإرهابية. كما نشرت الجريدة صور بعض الشخصيات التي لها علاقة بالحدث كالمسؤولين السياسيين الجزائريين والأجانب.

3-1- مساحة فئة موقع مادة التحليل:

جدول رقم (3): يبين موقع مادة التحليل على صفحات الجريدة.

فئة الموقع	التكرار	النسبة %
الصفحة الأولى	11	23
الصفحة الثانية	07	14,58
الصفحات الداخلية	25	52
الصفحة الأخيرة	05	14,42
المجموع	48	100

من خلال تكرارات الموضوع محل الدراسة على صفحات الجريدة تبين أن مادة التحليل جاءت في الصفحات الداخلية بنسبة 52%، وهذا ما يدل على الأهمية التي أولتها الجريدة للموضوع من خلال حجم المساحة وعدد الصفحات الداخلية كذلك. ثم تلت الصفحات الداخلية الصفحة الأولى بـ 11 تكرار أي 23%، وبعدها الصفحة الثانية بـ 14,58%، ثم الصفحة الأخيرة بنسبة 14,42%.

4-1- مساحة فئة الأجناس الصحفية:

جدول رقم (4): يمثل فئة الأجناس الصحفية.

النسبة %	التكرار	الأجناس الصحفية
48,96	71	الخبر الصحفي
20,69	30	التقرير الصحفي
15,86	23	المقال الصحفي
04,14	06	الحوار الصحفي
02,07	03	الروبورتاج
04,83	07	التعليق الصحفي
03,45	05	الافتتاحية
100	48	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن الجريدة نوعت في توظيف الأجناس الصحفية، وحسب تكرار هذه الأنواع الصحفية نجد أن الأنواع الإخبارية (الخبر و التقرير) قد احتلت صدارة هذه الأجناس حيث جاء الخبر في المرتبة الأولى بتكرار 71 أي 48,96%، ويليه التقرير بنسبة 20,69%. ثم جاءت أنواع الرأي الإخبارية الممثلة في المقال الصحفي (15,86 %) والتعليق (4,83 %) ويليه الحوار الصحفي بنسبة 4,14 %، ليأتي المقال الافتتاحي بـ 5 تكرارات أي 3,45 %.

حرصت جريدة الخبر في تناولها للأحداث الإرهابية على التنوع في الأجناس الصحفية، وقد بدى الاهتمام أكثر بالأنواع الإخبارية، كما تم التركيز على تقديم المعلومات والتفاصيل باستمرار حول سيرورة الأحداث وعرض المستجدات المتعلقة بمخلفات الاعتداء الإرهابي وتقديم مواضيع متصلة بردود الأفعال الوطنية والدولية اتجاه الاعتداء. أما بالنسبة للتقرير الصحفي الذي احتل المرتبة الثانية فقد تنوع بين التقرير الحي والتقرير الإخباري الميداني. في حين كان استخدام الروبورتاج ضعيفا ولاحظنا استخدامه في تصوير الوقائع والأحداث أثناء العملية الهجومية على القاعدة النفطية، ونقل أحاسيس وانطباعات الشهود العيان والعاملين الذين كانوا ضمن الرهائن.

سجلنا كذلك من خلال دراسة الأجناس الصحفية توظيف أنواع الرأي ومنها المقال الصحفي، حيث تناولت المقالات بالتحليل أهداف الاعتداءات الإرهابية وتحليل خلفيات الحدث، وتناولت كذلك طرق تصدي الجيش الجزائري للإرهابيين.

نستنتج أن جريدة الخبر ركزت في تناولها لأحداث الهجوم الإرهابي على قاعدة النفط على استخدام الأسلوب الإخباري، وذلك لطبيعة الأحداث التي تستدعي المتابعة والتغطية المستمرة وإطلاع القارئ على المستجدات. أما التعليق الصحفي فقد استخدم للتعليق على بعض ردود الأفعال الداخلية والخارجية، وانعكاسات العملية الإرهابية. وقد استخدم الحوار الصحفي لإبراز موقف الشخصيات السياسية من الاعتداءات، وكذلك لعرض وجهات نظر الكتل السياسية الوطنية.

2- التحليل الكمي والكيفي لفئات محتوى المادة الإعلامية:

2-1- فئة الموضوعات:

جدول رقم (5): يمثل فئة الموضوعات.

النسبة %	التكرار	فئة الموضوعات
17,93	26	مخلفات الاعتداء (الضحايا، الرهائن، الأضرار)
08,27	12	تفاصيل حول تنفيذ العملية الإرهابية
08,97	13	مواجهة الإرهابيين (الترتيبات و التدبير الأمنية)
17,93	26	ردود الأفعال الداخلية
24,83	36	ردود الأفعال الخارجية
08,27	12	هوية الإرهابيين
06,90	10	انعكاسات العملية الإرهابية
06,90	10	موضوعات أخرى
100	145	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن الجريدة خلال تناولها لأحداث الاعتداء الإرهابي على قاعدة النفط بمنطقة "تيقنتورين" ركزت على ثمانية موضوعات رئيسية، وقد جاء ترتيب هذه الموضوعات حسب معدل التكرارات على النحو الآتي:

1 - فئة موضوعات ردود الأفعال الخارجية:

احتلت الموضوعات التي تناولت ردود الأفعال الخارجية صدارة الموضوعات التي ركزت عليها الجريدة، وذلك بنسبة 24,83 %، وتتمثل ردود الأفعال الخارجية سواء الرسمية منها أو غير الرسمية. وقد تمثلت ردود الأفعال الخارجية التي ركزت عليها جريدة الخبر في مواقف الدول التي تعرضت رعاياها للاعتداء والذين كانوا ضمن الرهائن المحتجزين من قبل الجماعة المسلحة ومنهم القتلى والمختطفين. حيث نشرت الجريدة التصريحات الرسمية للمسؤولين من الدول الأجنبية حول مصير رعاياها وحصيلة الاعتداء الإرهابي من حيث عدد القتلى والجرحى والمختطفين ضمن رعاياها. مثال ذلك: " الحكومة اليابانية تؤكد مقتل يابانيين آخرين في اعتداء تيقنتورين" (العدد 6970- 24 جانفي).

بالإضافة إلى ردود الأفعال المعبرة عن مواقف الدول الأجنبية بشأن عملية تحرير الرهائن، والمتمثل في التنديد والاستنكار والإقرار بصعوبة العملية الإرهابية، والإشادة بدور الجيش الجزائري في تحرير الرهائن والقضاء على الإرهابيين، ومن بين هذه المواقف موقف كندا، اسبانيا، روسيا، بريطانيا، الاتحاد الإفريقي، والاتحاد الأوروبي.

كما تمثلت ردود الأفعال الخارجية التي ركزت عليها الجريدة في مواقف الدول العربية والمنظمات والهيئات والشخصيات العربية المنددة بالاعتداء الإرهابي، ومثال ذلك " القادة العرب يدينون العملية الإرهابية في عين أمناس " - "الاتحاد الإفريقي يدين اعتداء تيقنتورين" (العدد 6970- 24 جانفي). يعود اهتمام الجريدة بنشر تصريحات ومواقف الأجنبية حول العملية الإرهابية إلى كونها ذات بعد دولي حيث استهدفت الجماعة المسلحة الرعايا الأجانب العاملين بالقاعدة النفطية بالدرجة الأولى.

2 - فئة موضوعات ردود الأفعال الداخلية:

جاءت الموضوعات التي تناولت ردود الأفعال الداخلية في المرتبة الثانية بنسبة 17,93 %. وقد تضمنت هذه الفئة ردود أفعال مختلف الجهات الوطنية كالأحزاب السياسية والشخصيات الوطنية وممثلي المجتمع المدني ومسؤولين الدولة. ومن خلال اهتمام جريدة الخبر بإبراز مختلف ردود الأفعال الداخلية حول الهجوم الإرهابي تتضح السياسة الإعلامية للجريدة الراضية لمثل هذه الأعمال الإرهابية. وقد تباينت ردود الأفعال من تلك التي تندد بالعمل الإرهابي وتستنكره، ومن المواد الإعلامية التي تناولت ردود أفعال وطنية تستنكر وتندد بالهجوم الإرهابي على قاعدة النفط واختطاف الرهائن واحتجازهم. ومن النماذج التي تعكس ردود الأفعال الداخلية ما صدر في العدد 6959 (19 جانفي) " رئيس حركة حماس: من واجب السلطة أن تطلعنا على المستجدات"- " ثمانية أحزاب تندد بمقتل واحتجاز الرهائن".

كما جاءت بعض المواد الإعلامية متضمنة إلى جانب التنديد بالعمل الإرهابي آراء الأحزاب السياسية حول تعامل الدولة الجزائرية والجيش مع أزمة تحرير الرهائن ولاسيما ما يتعلق بالجانب الإعلامي، ومثال ذلك "الإرسيدى ينتقد معالجة أزمة الرهائن" (العدد 6961- 21 جانفي).

3 - فئة موضوعات مخلفات الاعتداء الإرهابي:

اهتمت جريدة الخبر بنقل الأخبار المتعلقة بحصيلة الأحداث خاصة وأن الأمر يتعلق برعايا أجانب من جنسيات مختلفة هم عمال بالقاعدة النفطية، فمنهم القتلى والمختطفين والمحتجزين ضمن الرهائن. ركزت الجريدة على نقل التصريحات الرسمية لمسؤولين في الدول المعنية بالاعتداء حول اختفاء رعاياها أو كونهم ضمن الجرحى والقتلى. تتجلى رغبة الجريدة في نقل الأخبار للمواطنين وتغطية الحدث كما أن الجريدة من خلال ذلك تعبر عن سياستها اتجاه قضايا الإرهاب الدولي. حيث قدمت في كل الأعداد معلومات حول حصيلة الاعتداء على سبيل المثال "الوزير الأول يكشف حصيلة أحداث عين أمناس: مقتل 27 رهينة و إحصاء 5 أشخاص مفقودين" (العدد 6962). كما ركزت الجريدة كذلك على القتلى من بين الإرهابيين من منفذي الهجوم " القضاء على 15 إرهابيا وأميرهم أبو البراء" (العدد 6958).

ومن جهة ثانية تم التركيز المصابين بجروح ضمن أفراد الجيش: "إصابة 8 أفراد من الجيش بجروح خفيفة في عملية تيقنتورين" (العدد 6964).

4- فئة موضوعات مواجهة الإرهابيين (الترتيبات والتدابير الأمنية):

برز اهتمام جريدة الخبر في تناول هذه الموضوعات من خلال التطرق إلى عمليات الجيش ضد الخاطفين وعرض تفاصيل عن كيفية تحرير الرهائن، ومن جهة ثانية التطرق إلى الآليات والتدابير الأمنية التي اتخذتها السلطات من مراقبة وحراسة المنطقة وحدودها ومختلف المنشآت النفطية المنتشرة عبر الوطن. ومثال ذلك ما صدر في العدد 6959 - 19 جانفي من الجريدة "دوريات برية وجوية للمراقبة وتكثيف حراسة القواعد"، "200 دركي وعسكري يصلون إلى عين أمناس".

5 - فئة موضوعات تفاصيل حول تنفيذ العملية الإرهابية:

اهتمت جريدة الخبر بنقل بعض الأخبار والتفاصيل حول تنفيذ الاعتداء الإرهابي على القاعدة النفطية، وذلك من خلال تصريحات الشهود العيان وشهادة المحتجزين، كما استندت الجريدة إلى المعلومات التي قدمها الإرهابيين. وقد ركزت الجريدة كذلك على إبراز كيفية تحرير الرهائن والقضاء على الإرهابيين من قبل قوات الجيش، كما اهتمت الصحيفة بالجانب الإنساني المتعلق بنقل انطباعات ومشاعر الناجين من العمال الحاضرين في القاعدة النفطية.

6- فئة موضوعات هوية الإرهابيين:

عمدت جريدة الخبر إلى إبراز هوية الإرهابيين الذين نفذوا الاعتداء من خلال إبراز صورهم وأسماءهم، ونشر معلومات شخصية عنهم وعن الجماعة المسلحة التي ينتمون إليها. اكتفت الجريدة في العدد الأول بذكر المجموعة "المسلحة" أو "الإرهابية" والإشارة إلى عدد عناصرها (يتراوح بين 20 و 25 شخصا) وتقديم بعض المعلومات عنها: "هي جماعة جيدة التدريب والتسليح يقودها جزائريون قدموا من شمال مالي..."، كما اهتمت الجريدة بوصف هيئة الإرهابيين "الذين كانوا يرتدون ملابس أفغانية". وتبين كذلك أن الجريدة اهتمت كثيرا بإبراز الإرهابيين الذين قادوا العملية وخططوا لها وعلى رأسهم "مختار بلمختار" الذي تكرر ذكر اسمه في أعداد كثيرة وظهر اسمه في العناوين الرئيسية، كما تم عرض صورته في الصفحة الأولى وفي الصفحات الداخلية ، بالإضافة إلى تقديم معلومات شخصية مفصلة عنه. كما

تكرر ذكر اسم الإرهابيين " أبو دجاجة" و (الأمير) "أبو البراء" الذي برز اسمه كذلك في الصفحة الأولى (العدد 6957 - العدد 6959).

7- فئة موضوعات انعكاسات العملية الإرهابية:

فئة المصدر	التكرار	النسبة %
توقيع الصحفي	113	77,93
المراسل الصحفي	30	20,69
الوكالات (وكالة الأنباء الجزائرية)	02	01,38
توقيع الشخصيات	00	00
بدون توقيع	00	00
المجموع	145	100

لم تولي جريدة الخبر اهتماما كبيرا لانعكاسات الاعتداء الإرهابي على المنشأة النفطية خصوصا ما يتعلق بالجانب الأمني، حيث ربطت الجريدة تداعيات هذه الأحداث

بالجانب الاقتصادي، وقد خصصت الجريدة في العدد 6960 صفحة كاملة (الصفحة 8 الخاصة بالاقتصاد) تتناول فيها مصير الشركات الأجنبية المتواجدة في الصحراء الجزائرية، و كذلك تأثيرات الأحداث على أسعار النفط، ومثال ذلك : "الجزائر خسرت 40 مليون دولار منذ توقف مصنع تيقنتورين"، " أي ضرر بمركب تيقنتورين سيعطل تصدير الغاز ولا رحيل للشركات الدولية".

8- فئة الموضوعات الأخرى:

وردت في أعداد الجريدة خلال تناولها لموضوع الاعتداء الإرهابي على قاعدة تيقنتورين موضوعات مختلفة لا تدخل ضمن الموضوعات السابقة الذكر بنسبة 6,90%.

اهتمت جريدة الخبر بنشر موضوعات أخرى مختلفة ذات الصلة بأحداث الاعتداء الإرهابي، وهي تتعلق بحالات إنسانية وموضوعات سياسية، ومن المواد الإعلامية التي تناولت هذه الموضوعات روبرتاج بعنوان "قناص تيقنتورين على كل لسان".

2-2- فئة المصدر الصحفي:

جدول رقم (6): يمثل فئة المصدر.

يتبين من خلال البيانات المتضمنة في الجدول رقم (6) أن غالبية المصادر التي اعتمدتها جريدة الخبر خلال تغطيتها لموضوع الاعتداء الإرهابي على قاعدة النفط بتيفنتورين تتمثل في المصدر الصحفي، حيث جاء توقيع الصحفي بنسبة 77,93 %، كما جاءت المادة الإعلامية التي تحمل توقيع المراسل الصحفي بنسبة 20,69 %، واحتلت وكالة الأنباء كمصدر للأخبار المرتبة الأخيرة بنسبة ضئيلة تقدر بـ 01,38 %، في حين انعدمت التكرارات الممثلة لتوقيع الشخصيات وبدون توقيع.

من الواضح أن جريدة الخبر وبعدما أصبحت من كبريات الصحف الجزائرية، قد أثبتت حرفيتها في نقل الأخبار الحية من الميدان وتغطية الأحداث عن طريق طاقمها الصحفي من المراسلين والصحفيين المتمرسين الذين يمتلكون الخبر في معالجة الأحداث المتعلقة بالإرهاب والأحداث الأمنية عموماً، وكثير منهم اكتسبوا هذه الخبرة خلال الممارسة المهنية أثناء العشرية السوداء التي مرت بها الجزائر.

خلاصة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة الإجابة على إشكالية المعالجة الإعلامية للإرهاب من خلال وسائل الإعلام الجزائرية وقد أسفرت الدراسة الكمية والكيفية عن بعض النتائج أهمها:

- توصلت الدراسة إلى أن صحيفة الخبر أولت أهمية بارزة لأحداث الاعتداء الإرهابي خاصة في الأيام الأولى التي تلت الحدث، وتبين ذلك من خلال المساحة الكبيرة التي خصصت للمتون والعناوين.
- أوضحت نتائج الدراسة أن جريدة الخبر اعتمدت في تناولها للموضوع بشكل كبير على الأنواع الإخبارية (الخبر والتقرير)، كما اعتمدت كذلك على أنواع الرأي كالتعليق والحوار الصحفي والافتتاحية.
- تم التوصل إلى أن جريدة الخبر في تناولها لأحداث الاعتداء الإرهابي على المنشأة النفطية لم تركز كثيراً على أعمال العنف، بل أولت أهمية قصوى لموضوعات ردود الفعل الخارجية والداخلية حول الاعتداء.

